

## المحور الرابع: الفساد في الإدارة العامة

تعد ظاهرة الفساد الإداري من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان والحكومات، إذ أنها تشكل عائق في وجه عملية التنمية، بما تنطوي عليه من أضرار تؤدي إلى تدمير الاقتصاد والقدرة المالية والإدارية للدولة وبالتالي العجز على مواجهة تحديات التنمية.

### أولاً: مفهوم الفساد:

#### 1- تعريف الفساد لغة:

الفساد في معجم اللغة من (فسد) ضد صلح والفساد لغة البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطل واضمحل، والفساد نقيض الصلاح فَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسِدُ وَفَسَدَ فَسَاداً وَفُسُوداً فهو فاسدٌ.

#### 2- تعريف الفساد اصطلاحاً:

أما اصطلاحاً فالفساد هو خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً، كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، وقيل الفساد ضد الصلاح وحقيقته العدول عن الاستقامة إلى ضدها.

أعطيت عدة تعاريف للفساد الإداري:

- تعريف منظمة الشفافية الدولية: "إساءة استخدام السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة".
- البنك الدولي: "إساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص".
- \*مجموعة من الأعمال المخالفة للقوانين والهادفة إلى التأثير على سير الإدارة العامة أو قراراتها أو أنشطتها بهدف الاستفادة المادية المباشرة أو الانتفاع غير المباشر.

#### 3- مظاهر الفساد الإداري:

إن للفساد الإداري مظاهر تتمثل بالانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وتلك الأخلاقية والمالية:

- الانحرافات التنظيمية: يرتبط الفساد الوظيفي والتنظيمي بالانتهاكات التي يرتكبها الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته، والتي تضر بالعمل وانتظامه، كعدم الالتزام بأوقات ومواعيد العمل والحضور والانصراف أو إضاعة الوقت أو تأدية الأعمال الشخصية، والامتناع عن أداء العمل أو التراخي والتكاسل، وعدم تحمل المسؤولية، وإفشاء أسرار الوظيفة وغيرها
- الانحرافات الأخلاقية: وهي تلك المتعلقة بمسلك الموظف الشخصي وتصرفاته في العمل، كأن يرتكب فعلاً مغلاً بالحياء في أماكن العمل، أو أن يسيء إلى مصلحة الجمهور أو أن يطلب من أي كان هدية أو عمولة، أو أن يجمع بين الوظيفة وأي عمل آخر دون إذن إدارته، أو أن يستغل

وظيفته لتحقيق مكاسب شخصية له على حساب المصلحة العامة، أو أن يمارس المحسوبية،  
باختيار الأقارب والمعارف والأصدقاء في التعيين...

- الانحرافات المالية: تتمثل في انتهاك القوانين والأنظمة المالية التي تحكم سير النشاط الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها، كظاهرة استغلال الوظيفة العامة لتحقيق المصالح الشخصية وظاهرة الإسراف في استخدام المال العام التي تأخذ أشكالاً وصوراً متعددة أكثرها انتشاراً هي تبديد المال العام .

## ثانياً- الفساد في القطاع العام:

1- أسباب الفساد في القطاع العام: هناك جملة من الأسباب أهمها:

- أسباب تتعلق بالإدارة العامة/طبيعة البيروقراطية :
- تدني الرواتب والأجور وعدم كفاية نظم الحوافز:
- القصور في تطبيق القوانين :
- ضعف دور الرقابة والمساءلة:
- حجم الحكومة والانفاق العام.
- لعنة الموارد الطبيعية.
- الاستمرارية الوظيفية.

2- أنواع الفساد الإداري: إن الفساد الإداري له أنواع عديدة، أهمها:

- الرشوة:

- الاختلاس:

- التهرب الضريبي:

- التزوير والتزييف:

- المحسوبية:

- استغلال النفوذ.

- غسيل الأموال.

### ثالثا- آليات مكافحة الفساد:

يمكن أن تنقسم وسائل مكافحة الفساد الإداري إلى قسمين ، الأول يتناول الوسائل الداخلية على المستوى الوطني و التي تمس ظاهرة الفساد نفسها ، والأخرى وسائل خارجية يمكن أن تبطل العوامل التي قد تساعد على نمو الفساد.

#### 1- الحد من حوافز الرشوة: الإصلاحات الأساسية هنا ، هي تلك التي تحد من مستوى المنافع التي

يتحكم بها الموظفون العموميون، من خلال:

- إنهاء البرامج و القوانين الفاسدة.
- رفع القدرة التنافسية.
- توضيح النصوص.

2- قوانين مكافحة الفساد: الشرط الأساسي لمكافحة الفساد هو وجود إطار قانوني جيد و هيكل مؤسسي بعيدا عن شبهات المحاباة السياسية، و يندرج في هذا الصدد أهمية تشريعات مكافحة الفساد و أهمية مراجعتها، من خلال:

- الردع.
- تطبيق القوانين.

#### 3- إصلاح الوظيفة العامة: يندرج إصلاح الوظيفة العامة في إطار العديد من مشاريع إصلاح الإدارة

العامة في دول العالم النامي، من خلال:

- إصلاح الأجور.
- أنظمة المكافآت و الحوافز.
- إدارة الموارد البشرية: التناوب، معايير التوظيف، الترقية، التقاعد.
- مدونات قواعد السلوك.

#### 4- إقامة الضوابط: يمكن ضبط الفساد عن طريق هياكل مستقلة للسلطة و المعلومات خارج

الحكومة(وسائل الإعلام أ المنظمات غير الحكومية، المؤسسات التمثيلية)، من خلال:

- مشاركة المواطنين و أصحاب المصالح.
- الإعلام.
- الحماية الفردية.

#### 5- الإتاحة: الاستفادة من فرص العقود الحكومية و تشجيع المنافسة في مجال التوريد العام.

6- الآليات الخارجية: على الرغم من التشكيك في جدوى الآليات الخارجية لمكافحة الفساد، لكن على العموم يمكن الحديث عن أربعة مجالات للتدخل الدولي في هذا المجال:

- مكافحة الفساد في القروض و المشاريع.
- دعم برامج الإصلاح.
- الحد من الفساد في المعاملات التجارية الدولية.
- مكافحة غسيل الأموال و النشاط الإجرامي الدولي.

#### رابعاً- قياس الفساد:

بالنظر لمقاييس الفساد العالمي سيما مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية ، تتكشف صورة قاتمة عن حالة الفساد في جميع أنحاء العالم(مؤشر مدركات الفساد 2021) ، لكن تبدو البلدان النامية -مع استثناءات قليلة- الأكثر فساداً على المؤشر، مثلما كانت. وهنا نتساءل عن مدى صدقية و موثوقية بيانات قياس الفساد؟، وهل تكشف لنا مثل هذه القياسات الصورة الحقيقية للفساد في العالم؟. أنظر مقالة : (المال القذر: كيف يشكل الفساد العالم؟).